

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها على دراسة أثر حوكمة الشركات العالمية
على الاستقرار المالي والإداري

إعداد الطالب/ براء موفق الحلبي

الرقم الجامعي: 253001855

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي: 2026

1. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) الركيزة الأساسية التي تضمن سلامة المعرفة الإنسانية وحمايتها من الزيف والتحيز.

وتُعرف الأخلاقيات علمياً بأنها "مجموعة القواعد والمبادئ والمعايير السلوكية التي توجّه عمل الباحث، وتنظم علاقاته مع المشاركين في البحث، والمجتمع الأكاديمي، والمجتمع العام، بما يضمن عدم إلحاق الضرر بأي طرف" (عبيدات وآخرون، 2021).

وفي ميدان العلوم الإدارية والمالية، تكتسب هذه الأخلاقيات أبعاداً أكثر حساسية؛ نظراً لتعامل الباحثين المباشر مع أسرار تجارية، وبيانات مالية، وقرارات إدارية داخلية قد يؤدي تسريبها أو التلاعب بها إلى أضرار اقتصادية بالغة.

يهدف هذا التقرير إلى تسليط الضوء على هذه المبادئ والقضايا الأخلاقية، وتقديم تحليل تطبيقي لكيفية التزام الباحث بها عند دراسة أثر حوكمة الشركات العائلية على استقرارها المالي والإداري في السوق السعودي.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تنبثق أهمية الالتزام بالأخلاقيات في البحث الأكاديمي من عدة جوانب جوهرية تؤثر بشكل مباشر على قيمة البحث ومصداقيته:

- **تعزيز موثوقية وجودة النتائج:** إن التزام الباحث بالصدق في نقل البيانات يمنح دراسته قبولاً واعتماداً داخل المجتمع العلمي، ويجعل من نتائجه وتوصياته مرجعاً قابلاً للتطبيق العملي من قبل صناع القرار (السليمان، 2025).
- **حماية حقوق المشاركين والمؤسسات:** تضمن الأخلاقيات عدم استغلال المبحوثين (سواء كانوا مديري شركات أو موظفين) أو تعريض أمنهم الوظيفي والمالي للخطر نتيجة إفصاحهم عن معلومات إدارية حساسة.
- **المسؤولية الاجتماعية للبحث:** يساهم البحث الأخلاقي في دعم الاقتصاد الوطني؛ فعندما يدرس الباحث قطاعاً حيوياً كالشركات العائلية والتي تشكل أكثر من 76% من القطاع الخاص السعودي فإن النزاهة في تشخيص مشكلاتها تدعم استدامة هذه الكيانات ونموها (الحربي، 2024).

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يتأسس البحث العلمي الرصين على خمسة مبادئ أخلاقية كبرى، نورد تعريفاتها ومثالاً تطبيقياً لكل منها مستوحى من بيئة الأعمال:

- **الأمانة العلمية (Academic Honesty):** هي الاعتراف بجهود الآخرين وتوثيق مراجعهم بدقة دون اقتباس غير مشروع.
 - **مثال:** عند الاستشهاد بدراسة (الرواف، 2025) حول تمكين المرأة واستدامة الشركات العائلية، يجب صياغة الفكرة بأسلوب الباحث الخاص مع الإشارة الصريحة للمؤلف الأصلي.
- **النزاهة (Integrity):** الالتزام بالاتساق العملي والصدق في كافة مراحل البحث (الجمع والتحليل والعرض).
 - **مثال:** التزام الباحث بإظهار النتائج الفعلية للتحليل الإحصائي عبر برنامج (SPSS) ، حتى لو جاءت النتائج مخالفة لفرضياته البحثية.
- **الموضوعية (Objectivity):** تجرد الباحث من أهوائه وميوله الشخصية أو الثقافية أثناء معالجة البيانات وتفسيرها.
 - **مثال:** ألا يتعاطف الباحث مع نمط الإدارة التقليدي في الشركات العائلية بسبب صلة قرابة، بل يحكم المؤشرات المالية المقارنة (كالسيولة والربحية) للحكم على الاستقرار المالي.
- **السرية (Confidentiality):** التعهد القاطع بحماية هوية المشاركين والمؤسسات وعدم كشف بياناتهم الحساسة للعلن.
 - **مثال:** إخفاء القوائم المالية التفصيلية وأسماء الشركات العائلية الخاضعة للمقارنة في البحث، والرمز لها بـ (الشركة أ والشركة ب).
- **الموافقة المستنيرة (Informed Consent):** إعلام المبحوثين بطبيعة الدراسة وأهدافها، وأخذ موافقتهم الطوعية الصريحة قبل البدء في جمع البيانات.
 - **مثال:** إرفاق وثيقة موافقة في مقدمة الاستبيان الإلكتروني الموجه للموظفين تشرح لهم هدف الدراسة وتمنحهم حرية الانسحاب في أي وقت.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه الأوساط الأكاديمية انتهاكات أخلاقية تؤثر سلباً على جودة المعرفة، ومن أبرز هذه القضايا:

- **الانتحال العلمي (Plagiarism):** سرقة الأفكار، أو النصوص، أو الهياكل النظرية ونسبها للذات. (مثال: نسخ فقرتي "مشكلة الدراسة" أو "الفجوة البحثية" من دراسة سابقة وإدراجها دون توثيق).
- **تزوير البيانات (Fabrication & Falsification):** اختراع بيانات وهمية أو تعديل النتائج الحقيقية. (مثال: تعبئة استبيانات وهمية بنفسه للوصول إلى حجم عينة 150 مشاركاً دون النزول الفعلي للميدان).
- **التحيز واستبعاد البيانات (Bias):** حذف بعض الإجابات أو المقابلات التي تظهر ضعفاً في الاستقرار المالي للشركات التي تطبق الحوكمة، لمجرد الرغبة في إثبات الفرضية الرئيسية للبحث.
- **انتهاك الخصوصية وتضارب المصالح:** نشر معلومات تؤدي لتحديد شخصية المدير أو الموظف المستجوب، أو تلقي دعم مالي مشروط من شركة عائلية معينة لتوجيه نتائج البحث لصالحها.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لضبط الممارسات البحثية، تلتزم الجامعات والمؤسسات العلمية بقواعد صارمة أبرزها:

- **لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB):** وهي جهات رقابية داخل المؤسسات الأكاديمية، تقوم بمراجعة خطة البحث وأدواته (مثل دليل المقابلة والاستبيان) قبل التطبيق الميداني، للتأكد من خلوها من أي ضرر مادي أو معنوي على المستجيبين وتوافقها مع المعايير الوطنية.
- **دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA):** يمثل الإطار التنظيمي القياسي الأكثر انتشاراً في العلوم الإدارية؛ حيث يحدد بدقة قواعد الاقتباس المباشر وغير المباشر، وآليات توثيق المراجع في متن النص وفي القائمة النهائية، مما يشكل خط الدفاع الأول ضد الانتحال العلمي.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

يعد هذا الجزء التطبيقي هو الجوهر العملي للدراسة الحالية الموسومة بـ (أثر حوكمة الشركات العائلية على الاستقرار المالي والإداري)، والتي تتبنى المنهج المختلط (Mixed Methods) عبر أسلوب دراسة الحالة المقارنة بين شركتين عائليتين في السعودية، وتستهدف عينة تتراوح بين (50-150) مشاركاً.

وتتجسد التطبيقات الأخلاقية الإجرائية في هذا البحث عبر المحاور التالية:

• أولاً: حماية أسرار الشركات والبيانات المالية الحساسة:

بما أن البحث يقيس "الاستقرار المالي" (مؤشرات السيولة، الربحية، واستدامة التدفقات النقدية) و"العنصر الإداري" (آليات اتخاذ القرار، ونزاعات تداخل الملكية بالإدارة عبر الأجيال)، فإن الباحث يلتزم التزاماً مطلقاً بعدم الإفصاح عن الأسماء التجارية للشركتين محل الدراسة، أو نشر قوائمها المالية الداخلية بصيغتها الخام، بل سيتم تحويل الأرقام إلى نسب مئوية ومؤشرات مقارنة عامة لحماية المركز التنافسي للشركتين في السوق السعودي.

• ثانياً: الإجراءات الأخلاقية لأدوات الدراسة (المقابلات والاستبيانات):

- المقابلات شبه المنظمة: عند مقابلة أصحاب القرار والإدارة العليا، سيتم إخطارهم مسبقاً بـ (دليل المقابلة) وتوضيح محاوره، والحصول على إذن كتابي أو شفهي مسجل قبل تسجيل الصوت، مع التأكيد على أن هذه التسجيلات سبُاد فور تفرغها نصياً ولن تتاح لأي طرف ثالث.
- الاستبيان: تم تصميم الاستبيان إلكترونياً بحيث لا يتطلب إدخال أي بيانات شخصية (كالاسم، أو الهوية، أو البريد الإلكتروني الخاص). وسيتم إدراج بند واضح في المقدمة يتطلب نقر الموظف على خيار "أوافق على المشاركة" كشرط لبدء الإجابة (الموافقة المستنيرة).

• ثالثاً: إدارة المخاطر الوظيفية والثقافية:

تشير الأدبيات (مثل الحسيني، 2021) إلى أن الشركات العائلية التقليدية قد تتسم بالحساسية تجاه تداخل العلاقات العائلية بالعمل؛ لذا فإن نقد الموظف لآلية اتخاذ القرار قد يعرضه للمساءلة أو الضرر الوظيفي. يتولى الباحث معالجة هذا الخطر من خلال طمأننة أفراد العينة بأن البيانات سُعالج إحصائياً ببرنامج (SPSS) ككتلة واحدة (متوسطات وانحرافات معيارية)، مما يستحيل معه تتبع رأي أي موظف بشكل فردي.

• رابعاً: النزاهة الإحصائية وتجنب التحيز:

يلتزم الباحث باختبار فرضيات الدراسة (مثل تأثير الحوكمة على مؤشرات السيولة والربحية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ بنزاهة تامة). ففي حال أظهرت المقارنة أن الإدارة التقليدية في بعض الجوانب كانت أكثر مرونة أو استقراراً، سيتم إثبات ذلك علمياً وتحليله في ضوء (نظرية الموارد والقدرات ونظرية الوكالة) دون تلاعب بالأرقام لإرضاء التوجهات الشخصية.

7. الخاتمة

ختاماً، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد إجراءات شكلية أو قيود تنظيمية، بل هي الضامن الحقيقي لقيمة البحث الأكاديمي وجدواه التطبيقية.

إن تطبيق هذه المعايير الأخلاقية من سرية تامة، وموافقة مستنيرة، وأمانة في التوثيق والتحليل الإحصائي على دراسة حوكمة الشركات العائلية في المملكة العربية السعودية، يساهم في تقديم نموذج استرشادي حقيقي وموثوق، يعين هذه المنشآت الحيوية على الانتقال الآمن من النمط التقليدي إلى النمط المؤسسي المستدام، بما يدعم مستهدفات رؤية المملكة 2030.

8. المراجع

1. الرواف، رزان عبد الله. (2025). دور الحوكمة وتمكين المرأة في استدامة الشركات العائلية بالمملكة العربية السعودية (رسالة ماجستير منشور). منصة المستودع الرقمي، جامعة القصيم.
2. السليمان، عبد الله. (2025). أثر حوكمة الشركات العائلية على إدارة المشاريع: دراسة تطبيقية على شركة العثيم في المملكة العربية السعودية. *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*، (73)، 40-62.
3. الحربي، محمد بن أحمد. (2024). أثر تطبيق حوكمة الشركات العائلية في استمراريته: دراسة تطبيقية على الشركات العائلية في المملكة العربية السعودية. *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*، (73)، 15-35.
4. الحسيني، عامر بن محمد. (2021). أسباب فشل حوكمة الشركات العائلية: مقال تحليلي وصفي. منصة ألفا بيتا لنخبة كتاب المال والاقتصاد.
5. عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2021). *البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه* (ط. 22). دار الفكر للنشر والتوزيع.